

الكتابة الإعلامية

DGM123

أ. عبدالفتاح نبيل

المحاضرة الرابعة

- مميزات الكتابة للإذاعة

- القواعد التي يجب توافرها في النص الإذاعي

- شروط نجاح الكاتب الإذاعي



محتويات

المحاضرة الرابعة

مبادئ الكتابة للإذاعة

استطاعت الإذاعة المسموعة أن تطوّر من طريقة تقديم المادة الإعلامية من خلال الابتكار شبه اليومي لطرق الإعداد الملائمة، مستفيدة في ذلك من تقنيات أجهزة الصوت الحديثة التي تشهد حالة مستمرة من التطور والابتكار

وتفرض خصائص الإذاعة نفسها على طبيعة المادة الإعلامية الإذاعية، وإن طبيعة الإذاعة كوسيلة مسموعة، وضغط الوقت المستمر وقصر الفترات الزمنية المتاحة لتقديم المادة الإذاعية، تحتم على المحرر الإذاعي سلوك سبل معينة في تحرير مادته الإذاعية.

وكلما زاد إدراك المحرر الإذاعي لتلك الخصائص، زادت جودة مادته، وبهذا الصدد يقول بيرنارد أديلسبيرجر إن المادة الإعلامية التي تتم كتابتها للإذاعة يمكن نشرها في الصحيفة المطبوعة، إلا أن المادة المكتوبة للصحيفة لا يمكن بثها عبر الإذاعة، إلا بعد أن يتم تطويعها بحيث تتناسب وخصائص الإذاعة، مثل السرعة في البث، وتقدير الوقت المناسب لها ومشكلات ضغط الوقت

التحرير الإذاعي وتأثير مميزات الإذاعة فيه

يمكن تعريف التحرير الإذاعي بأنه إعادة صياغة ما جمعه المحرر الإذاعي من معلومات وأحداث لتتناسب مع محددات سياسة الإذاعة التي يعمل بها ومميزات الإذاعة المسموعة.

والتحرير الإذاعي عملية متكاملة الأطراف بحيث يقوم المحرر الإذاعي بإعداد فنونه الإذاعية على شكل رسالة إذاعية مميزة تنعكس بشكل كبير على طبيعة المضمون الإذاعي.

يمكن أن تبدأ قصة خبرية في الإذاعة بجملة مقتبسة بلسان أحد المسؤولين، كونها تنقل الصوت البشري الذي يعتبر ميزة أساسية في التحرير الإذاعي، بينما يصعب كثيراً أن تبدأ قصة خبرية منشورة في صحيفة مطبوعة بجملة مقتبسة.

وكذلك فإن الصوت البشري يحقق المصداقية العالية للإذاعة، فتميز المتلقي لصوت المتكلم يضيف مصداقية عالية لتأكده من دقة المصدر

أما الصحافة المطبوعة فتتقل ما يقوله المصدر دون أن يتأكد المتلقي من صدقية هذه الأقوال، وكثيراً ما تحدث مشكلات بسبب نقل بعض الوسائل المطبوعة عن المصادر أقوال لم يقولوها، أو بسبب تغيير أو تحريف هذه الأقوال، أو بسبب اتصال المصدر نفسه من أقوال كان قد صرح بها من خلال تكذيبها وتوريط الصحيفة

مميزات الفنون التحريرية الإذاعية

إن أهم مميزات المادة الإذاعية أنها موجزة، لأن محرري الإذاعة يقومون بتلخيص مادتهم واختصارها لكي تتم قراءتها على الهواء

كما أن المادة التي يتم تقديمها عبر الإذاعة لا تعتمد فقط على المادة المكتوبة، وإنما تعتمد أيضاً على المقاطع الصوتية غير البشرية، سواء الموسيقية أم المؤثرات الصوتية.

تتنوع المادة الإعلامية بين مباشرة تبث على الهواء كالنشرات الإخبارية والبرامج الحوارية التي تتطلب التواصل المباشر مع الجمهور مثلاً، وبرامج مسجلة يتم تقديمها للمستمع بعد تسجيلها في الوقت الذي يقدم فيه المضمون الصحفي بطريقة واحدة

ومن ناحية أخرى فإن المضمون الإذاعي يعتمد في تقديمه على تقنيات فنية عالية من حيث تقنيات تقديم الصوت، وتتنافس المحطات الإذاعية فيما بينها من حيث اجتذابها مخرجين وفنيين وتقنيين على درجة عالية من الخبرة والدراية باستخدام التقنيات الإذاعية، بحيث تتكامل الخبرات الفنية البشرية والأجهزة التقنية في تقديم المضمون الإذاعي.

دفعت التطورات التقنية المستمرة والدائمة على تقنيات البث الإذاعي القائم بالاتصال في الإذاعة المسموعة إلى السعي المتواصل لربط التطور التقني بمضمون جيد نوعياً وكمياً من أجل تلبية الحاجات والرغبات المتجددة باستمرار.

تلبية هذه الحاجات تعتمد بالأساس على التمكن من فن كتابة المضامين المؤثرة، فمن دون إجادة هذا النوع من الفنون تصبح هذه الوسائل عديمة الجدوى مهما بلغت تطوراتها التقنية

وتتطلب الكتابة للإذاعة تقديرات دقيقة، فالمواد الإذاعية تحتاج عناصر المحادثة والقدرات الشخصية، والتي يمكن أن تحمل بين طياتها لمستمعيها تلك الرسالة التي تريد توصيلها إليهم.

مثل هذا العمل يتطلب توافر الناحية الإبداعية، ويتطلب الاستنتاج، كما يحتاج للناحية الموضوعية، بل ويحتاج لنوعية جيدة يجب أن تتوافر في كل صحفي متميز لابد عليه أن يسير على نهجها ويتبع طريقها .

مميزات الكتابة للإذاعة

عدم احتمال حدوث خطأ كونها تقدم مادتها على الهواء وتتطلب الدقة والسرعة، ما يدفع المحررين الإذاعيين للتمتع بمهارات الاختيارات الدقيقة للعبارات.

وقالت بيجي نونان أحد كتاب الخطابات لرونالد ريجان وجورج بوش إن الكلمة تساوي ألف صورة، وإن كان التلفزيون يعطي كل شخص صورة، فإن الإذاعة تحيي ملايين الصور في عقول الملايين من الناس.

ووفقاً لهذا التصور ارتبطت أهمية الإذاعي الناجح بمدى إجادته
لفن استخدام اللغة بمنطق مؤثر لإيصال رسالة وإحداث تفاهم
وتواصل مع الآخرين.

وتترك مميزات الإذاعة أثرها في المضمون الإذاعي الذي يتم تقديمه، فهذه الطبيعة الشفوية للعمل الإعلامي تحد من قدر ونوع المضمون الذي يتم تقديمه عبر الإذاعة، بحيث يتم تقديم ردود الفعل الأولية على الأحداث والتحليلات الإخبارية الأولية، لأن السيل الجارف للأحداث من جهة، وطبيعة الجمهور والبرنامج اليومي المتنوع للإذاعة من جهة أخرى يحد من إمكانية أن تتعمق المحطة الإذاعية في الأحداث

وفرضت هذه المميزات على المضمون الإذاعي السرعة والإيجاز في تقديم المادة الإعلامية، ما يؤدي إلى عدم قدرته على التعمق في طروحاته، وكذلك عدم قدرته على تقديم التحليلات والتفسيرات التي يتميز بها المضمون الصحفي والذي ينافس الإذاعة من خلال تقديمه تحليلات الأحداث والتفسيرات والخلفيات.

فإن المضمون الصحفي إن كان صعباً أو غير مفهوم فإن القارئ يستطيع بعد قراءتين أو ثلاث قراءات أن يفهم ويستوعب ، وذلك بفك رموز المادة، كون المنتج الإعلامي متاح أمامه ليقراه مرات عديدة، أما المضمون الإذاعي فمن غير الممكن إعادته، لذا فإن القصص والمواد غير المفهومة من المرة الأولى تدفع باتجاه خسارة المستمع

الكتابة للإذاعة

رغم أن التلفزيون اختطف الشهرة من الإذاعة إلا أن الإذاعة مازالت تحتفظ بجمهورها ولو لم تكن كذلك لما كتب لها البقاء والاستمرار في منافسة التلفزيون عوامل استمرار الإذاعة واحتفاظها بجمهورها:

مضامينها التي امتازت بالوضوح والتبسيط الذي يجذب الملايين من المستمعين في كل مكان من العالم

الإذاعة لها خصائصها التي تغلبت من خلالها على التباين الاجتماعي في التعليم والثقافة بين المجتمعات وألغت حاجز الأمية

سماع برامجها بواسطة الأذن أدى إلى أن يكون المذيع رفيق شخصي للأفراد وهم يمارسون نشاطاتهم ويزاولون أعمالهم في المنزل والمزرعة واثناء قيادة السيارة والماكنة والقطار.

على الإذاعي أن يخاطب المجتمع بلغة الإذاعة التي توصف بأنها تعبير عن توسيع دائرة الخيال في ذهن المستمع.

استمر التبسيط سمة ملازمة للفنون الإذاعية وبقي الإذاعي فنان بحكم طبيعة الوسيلة وخصائصها الفنية فالبرامج الإذاعية تمثل خدمة يومية تقتضي تحديد الوقت الذي يستغرقه البرنامج ومدى قابليته للإخراج في إطار زمني محدد

القواعد التي يجب توافرها في النص الإذاعي

تختلف أشكال النصوص الإذاعية وتتعدد وفقاً لنوع وطبيعة المادة التي تعرضها والشكل أو القالب الذي تعرض فيه فقد يكون البرنامج درامياً، وقد يعتمد على السرد أو التعليق أو الحوار بين شخصين أو بين شخص ومجموعة أشخاص أو مجموعة من المحاورين يشتركون في مناقشة موضوع أو قضية كما يمكن أن يأخذ البرنامج شكل السؤال والجواب أو المسابقات أو العروض والاستعراضات الغنائية

هناك مجموعة من الخصائص التي تميز النص الإذاعي وصفاته:

(1) تحديد الهدف وتعيين الجمهور:

هدف النص أو الغرض منه يعد هو الهدف الأول للكاتب أن يحققه في جمهور معين أو جمهور عام وهذا يتطلب من الكاتب الإذاعي أن يحدد بدقة من هو الجمهور المستهدف الذي يتوجه إليه بالكتابة وما الذي يريده لهم أو يريده منهم

قد يكون الجمهور المستهدف من النساء أو الأطفال أو العمال أو الشباب، كما قد يكون جمهوراً عاماً.

أما بالنسبة لهدف الكاتب أو ما يريده من هذا الجمهور فقد يكون الهدف الترفيه أو إثارة الاهتمام والإغراء بشراء سلعة كما قد يكون الهدف هو التوجيه أو الإرشاد.

وفي كثير من الأحيان يتحكم الجمهور الذي نسعى للوصول إليه في تحديد مواصفات البرنامج أو المسلسل، ويتوجه البرنامج لإثارة الاهتمامات المتوقعة والمرغوبة لجمهور معين الذين كتب البرنامج من أجلهم ومن ثم لابد وأن يخضع البرنامج في شكله وأسلوبه ومدة عرضه وطبيعة مادته لنوع الجمهور الذي نتوجه إليه والهدف الذي نسعى لتحقيقه.

على الكاتب الإذاعي أن يدرك تمام الإدراك للهدف الذي من أجله يكتب مادته الإذاعية لأن تحديد هدفه هو الذي يحدد له المعلومات المطلوبة وأفضل الأساليب للعرض والتناول والتأثير العقلي والعاطفي.

جمهور الإذاعة خليط من الأطفال والنساء والرجال وفي شتى
مراحل العمر يمتهنون أعمالاً شتى وتختلف أفكارهم وآراؤهم
وعقائدهم وكذلك فإن من بينهم من يعاني أمراضاً أو عاهات لذا
على الكاتب الإذاعي أن يراعي ذلك وأن ينأى عن كل ما يسيء
إلى هؤلاء أو يحقر أعمالهم مادامت مشروعة أو يسخر من عاهاتهم
أو أفكارهم.

إن مستمع الراديو يمكنه متابعة المواد والبرامج والاستمتاع بها على جانب قيامه بعمل آخر (قيادة السيارة الأعمال المنزلية..).

إن جمهور المنازل وأثناء استقباله للمادة الإذاعية يشعر بأنه قريب من جهاز حميم يضعه في غرفة جلوسه أو غرفة نومه ومن ثم يتوقع أن تعرض عليه الأمور الحقيقية بصدق وأمانة وواقعية

(٢) التشويق وإثارة الاهتمام:

القاعدة الأساسية أن يكون البرنامج مشوقاً أياً كان الموضوع الذي يعرضه أو يتناوله سواء أكان سياسياً أم ترويجياً أم دعائياً.

وفي كل الحالات يكون للكلمة أن تحكي وتشرح وتصف بطريقة حية ومسلية وبدون ذلك فإن البرنامج يفشل في تحقيق هدفه

الإثارة أو التشويق الذي نقصده في هذا المجال لا يعني بأي حال من الأحوال أنه الإبهار الأجوف أو العزف على وتر الغرائز واستنفارها مع افتقاد المضمون.

أي عمل فني يفتقد المضمون الجيد وال جذاب أو لا يقدم رسالة لا يكون جديراً لأن يسمى عملاً فنياً وكما أن الجودة لا تعني التعقيد فإن السهولة أو البساطة لا تعني السطحية أو الإسفاف أو إهمال القيم الجمالية والإبداعية والفنية

(٣) الخضوع لعامل الوقت:

تخضع برامج الإذاعة خضوعاً كاملاً لاعتبار الوقت ليس لأن هذه البرامج ينبغي أن تقدم وتنتهي في مواعيد ثابتة ومنتظمة فقط، ولكن لأن طبيعة ونوع كل برنامج يحتم أن يستغرق تقديمه وقتاً محدداً وسواء أكان البرنامج يومياً أم أسبوعياً أم شهرياً.

هناك البرامج التي تستغرق خمس دقائق والبرامج التي تستغرق ربع الساعة أو الساعة الكاملة وفقاً للطبيعة البرنامج ونوعه والهدف منه ووفقاً للسياسة التي تنتهجها الإذاعة.

ووفقاً لهذين الاعتبارين المواعيد المحددة والزمن المحدد فإن النص المكتوب للبرنامج لابد أن يخضع لهذين الاعتبارين بكل دقة بحيث يستغرق البرنامج الوقت المخصص له دون زيادة أو نقصان

(٤) الخضوع للذوق العام والآداب العامة:

هذه الخاصية أو الاعتبار النابع من طبيعة الراديو كوسيلة تخاطب الأسرة وتوجد داخل المنزل دفع الكثير من المحطات إلى وضع عدد من اللوائح والضوابط التي حددت ما يذاع وما لا يذاع وفقاً للاعتبارات الأخلاقية والأعراف السائدة والسياسة التي تنتهجها المحطة وتسير عليها. وبطبيعة الحال فإن هذه الضوابط تختلف من بلد إلى آخر حسب التقاليد والأعراف السائدة في كل منها.

الكاتب الإذاعي:

يمكن تعريف الكاتب الإذاعي بأنه الشخص الذي يتخصص في كتابة مادة معينة تصلح لتقديمها عبر الراديو بشرط أن تكون هذه المادة ملتزمة بشروط النص الإذاعي سالف الذكر.

ولما كان الشخص الذي يقوم بهذا العمل يتخصص عادة في مجال واحد من مجالاته كأن يتخصص في تحرير الأخبار وكتابة التعليقات مثلاً أو يتخصص في كتابة النصوص الدرامية أو إعداد برامج المنوعات أو البرامج الحوارية وتعددت التسميات وفقاً لذلك فأصبح هناك المؤلف وكاتب السيناريو وكاتب الحوار والمحرر والمعد والمعلق :

(١) الكاتب أو المؤلف وهي تسمية تطلق عادة على الأديب أو الفنان أو الصحفي الذي يكتب مادة إذاعية فيكون هو المؤلف المبتكر للمادة والموضوع ويندرج تحت هذه التسمية كتاب القصص والروايات والأحاديث المختلفة.

(٢) كاتب الحوار وهو الشخص الذي يتولى إعداد وتهيئة القصة لتقديمها إذاعياً بحيث تتحول إلى مسامع صوتية في الراديو، وتعتبر هذه المسامع الصوتية في التمثيلية الإذاعية بالراديو عن المواقف والأحداث وتكشف عن طبيعة الشخصيات وأبعاده النفسية.

(٣) المعد الإذاعي: تطلق كلمة إعداد في العمل الإذاعي عامة على المعالجة الفنية لنص من النصوص حتى يمكن تقديمه بالطريقة المناسبة التي تلائم خواص وطبيعة الراديو، ويدخل في هذا النطاق كتابة الحوار .

(٤) المحرر الإذاعي: تطبق صفة المحرر على الشخص الذي يقوم بتحرير الأخبار، سواء أكان يشترك في جمع هذه الأخبار أو لا يشترك وسواء أكان يتولى تقديمها كمذيع أم لا يقوم بهذه المهمة

وعمل المحرر يختلف عن عمل المؤلف فالمحرر هنا محكوم بما لديه من وقائع ومعلومات وأسماء وكل ما يقوم به هو إعادة صياغة المادة الخام بينما يقوم المؤلف بإبداع المادة الإذاعية

شروط نجاح الكاتب الإذاعي

(١) الموهبة الذاتية أو الاستعداد الشخصي:

فالكاتب الإذاعي شأنه شأن كل من يعمل في مجال الإبداع الفني لا بد وأن يتوفر له القدر المناسب من الاستعداد الفطري أو الذاتي لهذا العمل وهذا ما يطلق عليه أحياناً صفة الموهبة فهناك مثلاً الكثير من الأشخاص المولعين بقراءة الشعر ولكنهم لا يستطيعون نظم بيت واحد في قصيدة

(٢) فهم طبيعة الوسيلة وخواصها :

يجمع خبراء الفنون الإذاعية أنه يتعين على الإذاعي المبدع أن يضع نصب عينيه دائماً طبيعة وخواص الوسيلة التي سيعرض من خلالها النص لذا يجب أن تكون كتاباته بمثابة تصوير للأفكار والمعلومات والوقائع والمفاهيم ولن يكون قادراً على ذلك بأي حال من الأحوال ما لم يفهم احتمالات وحدود الوسيلة التي يكتب لها، وأن يتعرف على خواصها وطبيعتها

(٣) فهم طبيعة وخواص الجمهور الذي يكتب له والتأثير المطلوب الذي يسعى إليه لكي يتضح له الهدف أو الغرض من كتابة النص.

(٤) الثقافة التي تتصل بالعمل الإذاعي: بمعنى أن يتزود الكاتب بمجموعة من المعارف الأساسية والعلوم والفنون التي تتصل بالعمل الإذاعي وترتبط به.

(٥) الثقافة العامة: المقصود بها مجموعة المعارف والمعلومات والاهتمامات المتنوعة التي تشمل السياسة والتاريخ والاقتصاد والمجتمع وهذه الثقافة الموسوعية تعد جزءاً لا يتجزأ من مدركات الكاتب ورصيداً مهماً من الأفكار والمعلومات التي كثيراً ما تعينه على أداء عمله

(٦) معاشة الواقع المقصود بذلك أن يكون الكاتب جزءاً لا يتجزأ من البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، مدركاً لمشاكله وقضاياها وما يشغل الناس من هذه القضايا والمشكلات ومواقفهم منها وتفسيرهم لها وإن مثل هذه المعاشة هي التي تمنح الكاتب أفكاراً لا حدود لها وشخصيات لا حصر لها كما تعينه على القدرة على التعبير عن هؤلاء الذين يستمعون إلى البرنامج أو عرض وجهات نظرهم ومواقفهم

(٧) المرونة والقدرة على مواجهة المفاجآت :

وهذا أمر تفرضه طبيعة الإنتاج الإذاعي أولاً وأخيراً حيث يخضع للمفاجآت والظروف المتغيرة في كثير من جوانبه، فقد يحدث أن يرفض أحد الممثلين الاستمرار بالعمل لسبب ما .

Thank You